Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عصافير وُذبَّـــــــانٌ ودُودُ ∴ وتُسَحَّرُ بالطعام وبـــالشراب

وللبيد :

وإنْ تَسْأَلينا فِيَم نَحْنُ فَإنَّنا ∴ عَصَافيرُ من هذا الأنام المُسَحَّر
نَحِـــلّ بلاداً كَلهَّا حَلّ قَبْلُنـــــاَ ∴ ونَرجُو الفَلَاح بعد عادٍ وحِمْيَرِ

والسحر أيضا : الاستهواء وذهاب العقل[1] .

ويُرْوى أيضا عنه شيئا عن سير الرجال ، وكيف أن عبيد بن أبى وجزة السعدى كان عبدا ، بِيعَ بسوق ذى المجاز فى الجاهلية ، فابتاعه وهيب بن خالد بن عامر بن عميران قصبة بن نصر بن سعد بن بكر بن حوزان . فأقام عنده زمانا يرعى أبله ثم إن عبيدا ضرب ناقة لمولاه فأدماه ، فلطم وجهه ، فخرج عبيد إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه مستعديا فلما قدم عليه قال : ياأمير المؤمنين أنا رجل من بنى سليم ثم من بنى ظفر أصابنى سباء فى الجاهلية ، كما يصيب العرب من بعض وأنا معروف النسب وقد كان رجل من بنى سعد ابتاعنى ، فأساء إلى وضرب وجهى ، وقد بلغنى أن لاسباء فى الإسلام ، ولا رق على عربى فى الإسلام ، فلما فرغ من كلامه حتى أتى مولاه عمر بن الخطاب رضى الله عنه على أثره ـــ فقال ياأمير المؤمنين ، هذا غلام ابتعته بذى المجاز وقد كان يقوم فى مالى فأساء ، فضربته ضربة والله ماأعلمنى ضربته غيرها قط ، وإن الرجل ليضرب ابنه أُشَدَّ منها فكيف بِعَبْدِه ، وأنا أشهدك أنه حر لوجه الله تعالى فقال عمر لعبيد ، قد امتن هذا الرجل ، وقطع عنك مؤنة البينة ، فان أحببت فأقم معه فله عليك مِنَّةٌ ، وإنْ أحببت فالحق بقومك ، فأقام مع السعدى وانتسب إلى بنى سعد بن بكر بن هوازن ..... وهكذا إلى آخر القصة[2] .

فيونس قد أحاط بابن سلام ، وابن سلام قد استوعب يونس الذى عاش ثمانيةً وثمانين عاما لم يتزوج ولم يَتَسَرَّ ولم يكن له هِمَّةٌ إلا طلب العلم ومحادثة الرجال ، وله

---

(١) أبو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم ـــ الفاخر ـــ ط وزارة الثقافة ١٩٦٠م ـــ ١٦٤ تحقيق عبد العليم الطحاوى

(٢) الأغانى : ط الوزارة ٢٣٩/١٢